چورچ إدوارد مور
بحث في منطق التصورات الاخلاقية

تأليف

الدكتور محمد مدين

كلية الآداب - جامعة القاهرة

١٩٨٦

دار الثقافة للنشر والتوزيع

القاهرة - ت : ٩٠٤٦٩٦

ملاحظـــــــة

استخدم الباحث ، فى بعض الأحيان ، رمـــوزا ليشـــير بهـــا لكتب مور وهى عـــلى النحـو التـــالى

— Principia Ethica = PE

— Ethics = E

— Philosophical Studies = PS

— Philosophical Papers = PP

تصدير

ان اختيار مور محورا لبحث فى النظرية الأخلاقية انما يستمد تبريره من التأثير الذى كان له على الأخلاق الانجلـــيزية المعاصرة ، وقد كان رد فعل الفلاسفة الآخرين عليه ـ سواء بالايجاب أو بالسلب ـ عظيما ، وذلك فى مجالات الفلسفة الأخرى أيضا ، ولكن كان أعظم تأثير له فى مجـــال الأخلاق ، ومن ناحية أخرى نجد أن كثيرا مما تقول به الأخلاق الانجليزية هذه الأيام قد نظر اليه ـ على نحو مبالغ فيه ـ على انه فى اتفاق مع آراء مور • ولأن مور قد أكد بشدة الطابع العلمى للأخـلاق فان بعض اتباعه قد رأى أن الأخلاق علم (استنتاطى) ، ولأن مور كان مهتما فى كتاباته الأخلاقية بتصورات الخير والصواب ، فقد رأى آخرون أن الأخلاق انما تعرف عـلى نحو كاف بأنها « بحث فى تحليل التصورات الأخلاقية » ، وأدى تأكيده بأن الأخلاق تهتم بالخير أكثر مما تهتم بالسلوك الى استبعاد البعض للسلوك من دائرتها •

هذه الحيرة التى تتعلق بالأب الروحى لجانب كبير من الفلســـفة الأخلاقية المعاصرة مردها الى الهالة الكبيرة التى تحيط باسمه ، فقد ظـــل لفترة فى ظل رسل ، ولكن ما أن انحسر تأثير « رسل » « وفتجنشـــتين » المبكر ، حتى بدأت مكانه مور وفتجنشتين المتأخر فى الازدياد ، ولكن ليس هذا ـ مع ذلك ـ هو رأى الجميع ، فقد رد البعض ـ مثل «نورمان مالكوم» وبريتويت وموورتن وايت وجيوفرى وارفوك ـ تأثيره الى شخصيته أكثر منه الى فكره ، فقد وجدوا فيه مفكرا لا يتمتع بالخيال والخصب فى الأفكار، والعمق فى الفكر وانما رأوا فيه انســـانا كاملا ومفكرا أمينـــا واضـــحا ودقيقـــا (١) •

---

(١) — Malcolm (Norman) : Georg Edward Moore. N.G.E. Moore : Essays in Retrospected Alice Ambrose and Morris Loz Erowitz, (London 1970) p. 36.

— Braithwaite (B.B.) : George Edward Moore 1873-1958 in G. E. Moore : Esays in Retrospect, p. 19.

وهناك من وضع مور بين صفوة فلاسفة القرن العشرين ، فقط نظر كليمك Klemke اليه على أنه وجه للمثالية ضربات قاصمة ، وأنه أثر فى رسل والوضعية المنطقية ، ومدرسة التحليل فى اكسفورد (٢) . فقد قال عنه كل من لازرويتز وفندلاى أنه أحد عمالقة الفلاسفة الذين غيروا مجرى الفلسفة وطريقة التفلسف ، وأنه مع وليم الأوكامى وديفيد هيوم أعظم فلاسفة أنجبتهم انجلترا (٣) . وانه بالرغم من أن مور كان لفترة محدودة محجوبا بسبب سل فقد كان فى نظر فندلاى أعمق منه تغلغلا وأكثر بنائية) (١٤) .

وسوف نتبين ، فيما بعد ، أنه برغم مجهودات مور لتحقيق الوضوح والبساطة ، لم يستطع اضفاء المعقولية على أفكاره ومنهجه بدرجة كافية وذلك لأنه كان - على نحو أساسى - فليسوف الفلاسفة ، بالاضافة الى أنه - باعتباره كذلك - لم يتأثر بالعلم وجنح نحو التأثر بالاعتبارات الفلسفية وخاصة تلك التى تنتمى لبيئته ، ومن ثم استبقى الثنائية التقليدية فى الفلسفة الانجليزية - أعنى العناصر الأفلاطونية والكانطية والمثالية

— White (Morton) : Memories of G.E. Moore. in Klemke (E.D.) : Studies in the Philosophy of Moore 1969), p. 293, also in pragmatism and the American Mind (Oxford university press 1975), pp. 254-261.

— Warnock (J. G.) : Contemporary moral Phisosophy (London 1967), p. 11.

(٢) Klemke (E.D.) : The Epistemology of G.E. Moore (Evanston, 1969), p. 11.

(٣) Trzerowitz (Mooris) : Moore's Commoplace Book (Philosophy, xxx, x 1964) in G.E. Moore : Essays, p. 53.

Findlay (J. N.) Some Neglected issues in the Philos phy of G.E. Moore in G. E. Moore : Essays p. 64.

(٤) Findlay : Ibid, p. 65.

الجديدة من ناحية ، والعناصر التجريبية والوضعية من ناحية اخرى ؛ فقد كان محافظا ومجددا فى آن معا ٠٠ فسوف نتبين أنه لا ينبغى المبالغة فى تأكيد العناصر الجديدة ولا التقليدية عنده ، ولا ينبغى الفصل بينهمـــا وسنرى أنه من المهم أيضـــا أن نلاحظ أن عمله ـ كما هـو الشأن عند «سدجويك» ـ كان انتقاليا الى حد بعيد ـ ويمكن فهمـــه فقط عندما توضـــع العناصر القديمة والجـــديدة فى الاعتبـــار ، فليس عدلا أن نتحدث عنه باعتبـاره فيلسوفا تحليليا فقط ، فعلى الرغم من أن مناهجهكانت أصيلة الى حد كبير، ولها ـ الى حد ما ـ نتائج ثورية ، فانها لم تكن خلقا من عدم ، ولم يـكن منفردا بها وذلك على حد زعم « آلان وايت » (٥) ٠

والحق أن كان تأثير مور جدير بالاعتبار،فقد كان فى نظر البعضأعظم الفلاسفة من حيث التأثير على الفلسفة الانجليزية(٦) ، فقد ارتبط بثورة قيل انها تمركزت فى كمبردج قادها ورسل وفتجنشتين ، وأن هذه الثـورة كانت مفاجئة وكاملة كما توحى الكلمة وأن جانبا كبيرا من نجاحها يرجع الفضل فيه الى مور (٧) ، وهناك من يرى أن الفلسفة فى القرن العشرين لا تفهم دون مور بل هناك من يذهب ـ مثل جيمس اليثيوس الى ابعد من

---

(٥) White (Alan) : G. E. Moore : A critical Exposition (Oxford 1958), p. 191.

(٦) Broad (C.D.) : The local Historical Background of contemporary British Philosophy. in British Philosophy in the Mid-Century, ed. (C. A. Mace, 2nd ed. London, 1966). 17, 50.

(٧) Dubois (Pierre) : La probleme moral dans La Philosophia anglaise de 1900 a 1950 Paris 1967), p. 9-14.

Pears (D. F.) : Logical Atomism : Russ Ell and Wiltgenstein in Revolution in : Philosophy el (Ayer, London, 1956), p. 41.

هذا ويرى أنه كان (منبع التحليل اللغوى ومصدره) (٨) ، فهذا التحليل قد بدأ به فى نظرهم ـ فى الوقت الذى صاحب فيه منهج فتجنشتين فى تنـــاول اللغة تأكيد مور على تحليل اعتقادات الفهم المشـــــترك (٩) ، ولكن نقص اهتمام مور بالكلمات يجعل من المســـتحيل فى نظـــرنا اعتباره مصـــدر التحليل اللغوى ، ولعلنا لا نجانب الصواب لو قلنـــا مـــع « بريزويت » Braithwaite بأن الذى كـــانت تتضـــمنه فلســـفة مور هـــو (ايعازات) (١٠) intimations

ويسير موازيا للثورة فى الفلسفة ثورة أخرى فى النظرية الأخلاقيـــة عزاها البعض مثل جورج كيرنر ، وديبوا ، والثيوس ، الى مور وخاصـــة الى البرنكيبا فقد أخلت الأخلاق ـ باعتبارها نظر فى السلوك ـ مـــكانها الى الميتا أخلاق أو النظر فى اللغة الأخلاقية ، ونظر الى هذا التحول عـــلى أنه فقط (الأخلاق الفلسفية الخالصة) ، وهناك ارتبـــاط بين الثورتين حيث تكون الميتا أخلاق هى البعد الأخلاقى للتحليل اللغوى (١١) ٠

لكن وارنوك Warnock يرى أن ما قيل عن تأثير البرنكبيا محـــير لحد بعيد ، فالذين قالوا أنهم تأثروا به كانوا مختلفين ، الى حد بعيد ، مع مور فى أشياء كثيرة ٠ والكتاب فيما يرى ، جاف مغرق فى الأكاديمية لحد قد يصعب علينا أن نرى ـ فيما يقول وارنوك ـ كيف أن هؤلاء قد تأثروا به ٠ والأصوب هو أن أغلب هؤلاء كان معاصرا لمور ، ومن ثم كانوا متأثرين

---

(٨) Olthius (James) : Facts, Values, and Ethics : A confrontation with Twentieth century British moral philosophy, in Particular G. E. Moore. (Assen, 1969), p. 93.

(٩) Olthius : Ibid, p. 6.
— Braithwaite : Ibid. p. 29.

(١٠) — Kerner (George) : The Revloution in Ethical Theory p. 2.

(١١) — Dubois : La Problem moral dans ta Philosophie anglaise de 1900, a 1950, p. 9.
— Olthius : Facts Values and Ethics, p. 7.

بشخصية مور ومآثره الذاتية ، ومن ثم فهم قد قابلوا كتابه بكثير من الحفاوة والتعاطف الوجدانى لهذا السبب ، ولكن هناك النتيجة التى وصل اليها مور والتى تتعلق بما اعتبره القيمة النهائية فى العالم ، أعنى حالات معينة من الوعى مرتبطة بالعلاقات الشخصية والاستمتاع بالموضوعات الجميلة ـ تلك النتيجة التى كان لها بلا شك أثر طيب على جماعة Bloomsbury التى كان ينتمى اليها كينز وروجر فراى ودنكان جرانت وليونارد وفرجينيا وولف ، وكليف بل وغيرهم • وهناك انكار مور أن يكون هناك جدل يتعلق بالأساس الذى يقوم عليه الحكم الأخلاقى فهو عنده مسألة شخصية ، حدس مباشر ، ومما لا شك فيه أن هذا قد وجد تعاطفا لدى هذه الجماعة ١٢) أيضا •

ويقينا كان للبرنكبيا دور هام فى النظريات الأخلاقية الانجليزية المعاصرة ، فهو ، كما سنرى ، يعد الى حد بعيد ، ارهاصا باهتمام القرن العشرين بالميتا أخلاق واللغة الأخلاقية ، ولكن اذا نظر اليه على أنه أساس الفلسفة الأخلاقية المعاصرة فى انجلترا فان جهدا كبيرا ينبغى أن يبذل لتحديد المقصود بالمعنى الذى يعزى به التناول الميتا أخلاقى الى مور ، فقد أرجع البعض الاهتمام بمنطق الأخلاق الى البرنكبيا ـ ولكن يوجد حول هذه الفكرة عدة وجهات نظر متباينة حول طبيعة الرابطه بين الأثنين ، فقد قيل ـ من ناحية ـ أن أصل الميتا أخلاق قد ظهر مع تصور مور الذى رأى فيه أنه ينبغى قبل البدء فى تأسيس الأخلاق العلمية أن نؤسس معنى (الخير) (١٣) ، ومن ناحية أخرى رأى البعض الآخر أن هذا الجهد كان خاطئا وعميقا (١٤) ، **وسنبين ، فيما بعد ، كيف أن هذا التفسير الأخير هو**

---

(١٢) — Magee (Bryan) : Modern British Philosophy (Secker, Warbarg, London 1971) p. 80, 84.
— Warnock (J.) : Contemporary moral Philosophy, p. 7, 14, 63.

(١٣) — Warnock : The object of morolity P. vii, viii, 63.
— Olthuis : p. 14.

(١٤) — Kerner : p. 240.

الأقرب الى الحقيقة ، فالعناصر السلبية من عمل مور ـ وهى نقده ورفضه أن يكون السلوك موضوع البحث الأخلاقى ، وهجومه على الموقوع فيمـــا أسماه بالمغالطة الطبيعية ـ هى التى كان لها التأثير الايجابى الأعظم على الفكر الأخلاقى الانجليزى المعاصر ، ففلاسفة الأخلاق المعاصرين الذين رأوا فى مور رائدا لهم لم يتابعوه فى عناصر نظريته الأخلاقيـــة الايجابية أو التأليفية ، وعلى ذلك لا يبدو ـ فى نظرنا ـ أن الأخلاق المعاصرة تنحـــدر مباشرة عن مور ، باعتبارها خليطا من النسبية والانفعالية بالاضـافة الى الاهتمام المتزايد باللغة الأخلاقية ، بينما كان مور يهتم ـ فى الحقيقة ـ بالتصورات والأشياء ٠

فاذا كان هناك اجمـــاع بأن مـــور هـــو مؤسس المنهج اللغـــوى linguistic فى دراسة الأخلاق ، حيث أنه انحـــرف بالأخـــلاق عن موضوعها الأصيل وهو السلوك الانسانى الى الاهتمـــام الطاغى باللـــغة الأخلاقية ، وأنه اعتبر تصور (الخير good) مبدأ أعلى موحد تســتخرج منه كل الفلسفة الخلقية ، فان هدف هذا البحث بيان تهافت هذا التفســير وطرح غيره ، **فلم يكن مور مهتما بالكلمات انما بالتصورات بالاضافة الى أنه توصل الى تصور الخيرية فى النهاية وكنتيجة للتحليل ، فهدفنـــا قلب التفسير الجارى لنظرية مور الأخلاقية بافتراضنا أنه قد بدأ من المعطيات الأخلاقية للحس المشترك وانتهى بالتحليل الى تصور الخير ٠٠**

وليس هناك شك فى أن هناك مناهج أخرى لتنـــاول نظـــرية مـــور الأخلاقية أفضل من منهجنا ، فمن الممكن البدء بعرض البناء الفلسفى لنظريته الأخلاقية ، ثم بيان كيف أن نظريته الأخلاقية تتعالق وآرائه فى المعـــرفة والحدس والتحليل ٠٠ الخ ٠

ولكن لمـا كان رأينا أن جانبا كبيرا من الفلسفة الأخلاقية الانجليزية المعاصرة يقوم على تفسير خاطىء لمور ، فقد رأينا أنه من الأفضـــل معارضة هذا التفسير مباشرة وعلى ذلك فان تفسيراتنا لفلسفة مور العامة ستوجد فى سياق البحث عندما نتبين ارتباطها بالمشاكل الأخلاقية موضوع البحث٠

ويتألف البحث من عشرة فصول تسبقهم مقدمة وتلحقهم خاتمـــة ٠

وتناولنا فى الفصل الأول قضية رفض مور للمثالية وكيف أنه لم ينجـــح فى رفضه لها **وأن بفلسفته عناصر مثالية ليست قليلة ، بالاضافة الى اعترافه بأن مقالته عن تهافت المثالية كانت مليئة بالأخطاء** · وتناولنا فى الفصـــل الثنانى دفاع مور عن الحس المشترك ، وذلك لأنه سينطلق فى نظريته الأخلاقية من معطيات الحس المشترك الأخلاقية ، وكان لزاما علينا أن نناقش أهـــم التفسيرات التى طرحت لهذا الدفاع ويأتى فى مقدمتها التفسير اللغوى الذى قدمه مالكوم ولازرويتز وقد بينا تهافت هذا التفسير وتعارضـــه مع باقى فلسفة مور · ويطرح الفصل الثالث تفسيرا جديدا لتصور مور لعلم الأخلاق **ومن ثم كان لزاما عرض أهم التفسيرات الشائعة لنظرية مور الأخلاقيـــة التى تزعم أن مور صاحب نظرية أخلاقية (ميتا أخلاقية)** Meta-Ethical **بينما حاولنا من جانبنـــا أن نؤكد أنه صـــاحب نظـــرية ميتـــا خلقيـــة** Meta-moral واذا كان مور صاحب نظرية أخلاقية توصف بأنهـــا ميتا خلقيه فقد كان لزاما تناول (المعطيات الأخلاقية الخاصـــة بالحس المشترك بالتحليل الذى انتهى بأن أخلاق الحس المشترك كما تصورها مور هى أخلاق نفعية ، وكان هذا موضوع الفصل الرابع ·

واذا كان مور قد فسر أخلاق الحس المشترك بأنها نفعية ، فقد أصبح السؤال التالى يتعلق بالغايات اتى يستهدفها السلوك الصواب وسيعمل مور هنا أيضا على (معطيات أخلاق الحس المشترك) ، وكـــان هـــذا هو موضوع الفصل الخامس ·

تتناول الفصول السادس والسابع والثامن الجوانب المنطقية لنظرية مور الأخلاقية ، تناولنا فى أولها منهج العزل على أساس أن القيمة الأصيلة تتحدد خيريتها فى عزل مطلق ، ثم فى الفصل السابع تناولنا العـــلاقة بين التحليل وتصور الخيرية وكيف أن مور قد وصل الى هذا التصور بالتحليل وكيف وجد أنه لا يقبل التحليل ، وكان هذا يمثل فى نظريته الخطوة التالية :

أما فى الفصل الثامن فقد عرضنا للعناصر المنطقية لهذا التصور ·

وتناولنا فى الفصل التاسع كيف أن تساؤلات مور الثلاثة تأتلف فيما بينها وأنها تتفق مع فلسفته · وأخيرا تناولنا نظريته الأخلاقية بالتقييم

وبينا كيف أن الخيرية ليست ـ فقط ـ تصورا أخلاقيـــا ، ضمن الخـــير ما ليس أخلاقيا • وأخذنا عليه نزعته التحفظية التى تقتل فى الانســـان امكانية التجديد والثورة ، وأخيرا نزعته اللاطبيعيـــة فى البرنكبيا وكتاب الأخلاق وكيف أن هذه النزعة تنتهى باستبعاد كل تدليل عقلى فى مجـــال الأخلاق •

وفى النهاية بينا كيف ان مور ، فيمـــا يتعلق بمكانته فى الأخـــلاق الانجليزية ، انما ينتمى للسابقين عليه بأكثر مما ينتمى للمعاصرين •

مدخل الى نظرية مـور الأخلاقية

« سـيرة فيلسـوف »

جورج ادوارد مور : سـيرة فيلسوف (١)

ولد فى لندن ١٨٧٣ وتوفى ١٩٥٨ ، وكان ينمتى لعائلة تتمتع بالعـــلم والثقافة ، وكان مور أخا للشاعر ستورج مور ، وكان جده طبيبا له بعض الكتابات فى علم النفس والفلسفة مثل (قوة الروح على البدن) و (الانسان الأول ومكانته فى الخلق) ٠

وكان أبوه حريصا على اعطائه وأخوته القـــدر الملازم من التعليم ، فعلمه بعضا من الرياضة والجغرافية والتاريخ الطبيعى ، وكان يعلمهـــم العزف على البيانو فى الثالثة ! وقد ذهب مور فى الثامنة الى كلية «دلوتش» وقضى فيها عشر سنوات ، أظهر فيها حماسا لتعلم اليونانية واللاتينية ، وحاول ترجمة الشعر الانجليزى للشعر اللاتينى واليـــونانى ، وقد خلفت الدراسة الفيلولوجيه للأعمال الكلاسيكية من الآثار فى مؤلفاته المتأخـــرة بقدر ما خلفت دراسته لأفلاطون وأرسطو ومنهج التوليد عند سقراط ٠ ولكن مور لم يظهر ميلا للعلوم الطبيعية والرياضة على الرغم من أنه كان ينتمى لو تعلم منها شيئا ٠

وقد استفاد فى دلوتش من بعض الأساتذة الذين كانوا يتمتعـــون فى نظره بالشخصية القـــوية والاهتمامـــات العقليـــة المتنوعـــة ومنهـــم E. D. Rendall الذى أخذ على يديه دروسا فى الموسيقى والغنـــاء (عندما كان مور لا يزال طفلا صغيرا مزعج الصوت) ويعـــترف مور بدور استاذه الفعال فى تنوير عقله ، وهناك G. Bryans الذى كان رئيســـا لقسم الدراسات القديمة ، وكان معجبا بالتعليقات الألمانية على الدراسات القديمة الى حد تدريسه الألمانية على الرغم من أنها لم تكن داخل المنهج ، فمور يدين له بالبدء فى تعلم الألمانية التى احتاجها فيما بعد لدى قـــراءاته

---

(١) Schilpp (P.A.) : The Philosophy G.E. Moore Ed. (Northwestern University Evaluation and Chicago 1942), pp. 3-39.

Moore : Philosophical Papers (London, 1959), pp. 5-7-9.

الفلسفة الألمانية ، ويدين له فيما يتعلق بأسلوبه فى الكتابة الذى ظل بحاجة لتهذيب حتى ذهب كمبردج وطلب منه W. Verrall قراءة أحاديث Macaulay عليها تهذب طريقته فى الكتابة ٠

وتأثر مور بالأستاذ W. T. Lendrum الذي غير اسمه الى فيزى Vessey وكان ضليعا فى الكلاسيكيات وقد تأثر مور بتعليقاته على الكتاب الأنجليز ، وأخذ عنه (داء) البحث المدقق عن الحق فى كل شئ ، ويرجع اليه الفضل فى حصول مور على الزمالة فى ترنيتى « وجروفن » ٠

وهناك A. H. Gilkes الذى كان معجبا بسقراط كما صوره أفلاطون حتى أن مور كان يراه شبيها بسقراط ، وكانت له عقلية فلسفية متميزة ٠

ونستطيع أن نضيف الى هؤلاء شقيق مور Thomas Sturge Moore فبتأثيره أنهى مور دراسته وهو « لا أدرى » على نحو كما مل ، فقد كان عليه - فى هذه الفترة - الانضمام لجماعة دينية من الشباب تسمى Children's Special Service وكانت تدعو لحب المسيح ، وكان مور يرى أنه اذا كان ما جاء فى العهد الجديد صحيحا وكان المسيح ابن الله لوجب التفكير فيه وحبه على نحو أكبر ، (الا أنه لم يستطع) مما أوقعه فى (آلام عقلية مستمرة) ، فقد حاول ما شعر أنه الزام عليه الا أنه أحس بأن عليه أن يدفع شعورا قويا بالكراهية والنفور ، وهكذا لا تقل مساهمة أخيه فى تطوره العقلى عن مساهمة أساتذته فى دلوتشى ٠

وكان ذهاب مور الى كمبردج ١٨٩٢ تغيرا فى (المحور) ، فقد وجد فيها جماعة من الدارسين الأذكياء وكانوا يسبقونه فى العمر والعلم بعام أو عامين ، وكانوا يتناقشون فى الأدب والفلسفة والسياسة ، ومنهم رسل الذى ألح عليه بالاشتغال بالفلسفة حيث كان يتوقع دراسة الكلاسيكات ، فقد اكتشف رسل حاسة مور الفلسفية عندما كانوا يناقشون قضية برادلى (الزمن غير حقيقى) (٢) ويعترف مور (بأن العالم أو العلوم لم تقدم له

---

(٢) — Brodley (F.H.) : APP earance and Reality. (2nd) ed. Oxford, 1897 Reprinted 1969 with introduction by Richard Wollheim), p. 43.

مشاكل فلسفية انما الذى قدمها له فهو ما قاله الفلاسفة عن العـــالم أو العلوم (٣)) وقد نصحه رسل بأن يأخذ دروسا (خصوصية) عند وايتهد فى للرياضة وخاصة حسابا لتفاضل ولكنه لم يفعل ..

وقد حضر مور فى كمبردج محاضرات فى الفلسفة لسد جويك ، وجيمس وارد ، وما كتجارت ، وفى الكلاسيكيات لهنرى جاكسون . ونال مور ١٨٩٨ منحة للدراسة فى ترينتى التى ظل بها حتى ١٩١١ ، وقد تناول فى بحثه موضوعين أساسين وهما فكرة النفس التجريبية والنفس الحقة Noumenal فى كتابات كانط الأخلاقية ثم تصورات الذهن Reason والفكرة Idea مع الاشارة خاصة الى منطق برادلى . وقد نشر مضـــمون الأبحاث فى مقالتين بمجلة Mind بعنوان (الحرية) و (طبيعة الحـــكم) ولكنه رأى فيما بعد أن مقالة (الحرية) لا قيمة لها على الاطلاق أما المقـالة الثانيـة فقد أعلن أنها بالرغم من الاضطرابات التى تملأها فان هناك احتمالا لوجود شىء جيد فيها (٤) . وقد أكد فى (طبيعة الحكم) على أن معنى الفـكرة مستقل عن (الذهن) ومن ثم وصف بأنه (واقعى) ، وأنه بدأ الخروج على المثالية وخاصة مثالية (برادلى) ، وقد كان ورسل من المتحمسين لهـــا ، متابعين ماكتجارت الذى كان يقول عن برادلى أنه (فكرة أفلاطونية تخطر فى الحجرة) (٥) .

وقد أعطى مور أثناء منحته مقررين فى الأخلاق طورهما فيما بعد فى « البرنكيبيا » وقد صدر فى عام صدور مقال (تهافت المثالية) ، ونظر لمور على انه قد حقق بالأول ثورة فى مجال الأخلاق وعلى أنه مؤسس الميتا أخلاق

---

(٣) — Schilpp : p. 14.

(٤) Schilpp : p. 21.

(٥) — Schilpp : p. 22.

المعاصرة ومدارس التحليل اللغوى المنطقى فى الأخلاق (٦) ، وعلى أنه حقق بالثانى ثورة على المثالية (٧) ..

والطريف أن مور لم يكن لهذين العملين تقـــديرا كبيرا ، فان تهافت المثالية كانت على حد قوله مختلطة وبها (قدر كبير من الأخطاء) وأهمية هذه المقالة فى نظرنا لا تأتى ـ كما يزعم البعض ـ من أنها كـــانت بداية للحركة الواقعية الجديدة ، انما لأن مور قد استخدم فيها منهجا جديدا فى تناول المشاكل الفلسفية وموقفا جديدا ، قد يكون نتيجة لهذا المنهج أو سببا له ، وبهذا المعنى أثر مور فى المفكرين الأخريين الذين سايروه ..

وبالرغم من أن (البرنكبيا) كلفه جهدا كبيرا وتعديلا مستمرا فما زال به فيما يرى قدر كبير غير مرضى (٨) **والحق انه فيما عدا الفصـــل الأخير منه لا يعد كتابا فى الأخلاق بقدر ما يكون مقالا فى اكتشاف مبادىء الاستدلال الخلقى** ، فجزء كبير منه تكرس لنقد النظريات الأخلاقية الأخرى. وقد قدم مور سبب هذا التكريس بقوله ، ان المنهج الوحيد لاقناع الآخرين بالأفكار الخاصة بمبادىء الأخلاق هو المناقشة الصريحة واثارة الشك فى الأفكار الأخلاقية الخاصة بالآخرين . وقد كانت أهدافه هى فلســفات كانط ومل وسد جويك وبرادلى وجرين وسبنسر .

والمساهمة الثانية الأساسية التى قدمها فى الأخلاق هى كتابة الصغير « الأخلاق » ١٩١٢ ، وهو يفضله عـــلى (البرنكبيا) لأنه يراه (أكثـــر

---

(٦) — Kerner (George) : The Revolution in Ethical Theory (Oxford 1966), pp. 14, 15, 39.

(٧) — Paul (G. A.) G. E. Moore : Analysis, Common usage anh Common-Sense (in Revolution in Philosophy) ed. (London Macmillan of Co. Ltd. N.Y. St. Martins Press, 1957, p. 56-69.

(٨) — Moore : Philosophical Studies, p. viii.
Schilpp : pp. 24, 753.
Moore : Perincia Ethica p. xii, 1922.

وضوحا وأقل اشتمالا على الخلط والحجج غير الصحيحة) (٩) ، ولكنه مع ذلك لم يذهب بعيدا على نحو أساسى عن برنامج الكتاب الأول ولم يحد عنه ، فمقالاته الأخيرة وهى (تصور القيمة الأصيلة) ، (وطبيعة الفلسفة الخلقية) ، (هل الخيرية كيفية) ثم (رد على نقادى) ، كلها تستهدف فقط تكميل وتوضيح موقفه الأصلى ، ويتضح هذا من ملاحظته التى أضافها على طبعه ١٩٢٢ لكتاب « البرنكيبيا » والتى تبين أنه لا يزال موافقا على اتجاهه الأساسى والنتائج التى تترتب عليه ، وعلى الرغم من أن هناك الكثير الذى يحتاج الى تصحيح ، ولكنه لو شرع ، فيما يقول — فى هذا التصحيح لالزمه هذا باعادة كتابه (الكتاب بأكمله) (١٠) ٠

وبجانب أبحاثه الأخلاقية ، هناك (دراسات فلسفية) ١٩٢٢ ، ثم (بعض مشاكل الفلسفة الأساسية) ١٩٥٣ ٠ وقد ساهم بعدد من المقالات فى مجلة Mind وقد أصبح فى ١٩٢١ رئيسا لتحريرها بعد احالة O. F. Stout للمعاش ، وقد حصل مور من جامعة أندروز على Honorary Degree IId وزار أمريكا فى ١٩٤٠ ، وحاضر فى الادراك الحسى فى كثير من جامعاتها ، ومات مور ١٩٥٨ ٠٠

لقد كانت اهتمامات مور كلها تحليلية ونقدية ، فأهمية فلسفته تتوقف على المنهج التحليلى الذى استخدمه ببراعة على الرغم من أنه لم يشر اليه الا مرة وذلك فى مناقشته مع لانجفورد Langford (١١) ٠ ولقد صدق

---

(٩) — Schilpp : p. 22.

(١٠) — Moore : Pe 1922, p. xii.

(١١) Schilpp : pp. 653, 660-663, 666.

Blanshard (Brand) : Reason and analysis.
(George Allen & Unwin Unwin 1962), pp. 310-311.

Barnes (Winston H. F.) : The Philosophical Predicament
(Adams Charles Black 1950), p. 35.

ترجمة د٠ فؤاد زكريا : الفلسفة الانجليزية فى مائة عام (القاهرة من ١٩٦) ص ١٤٤ ٠